الجذور الفكرية للاتجاه الماركسي في نظرية العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د.عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2024-2025.

تقديـــــــم:

- شهد المنظور الماركسي تنوعا في طروحاته النظرية على غرار المنظور الواقعي والليبرالي، في تفسيرهم جميعا للظاهرة الدولية. إلا أن اختلاف المنطلقات الفكرية لكل منظور ساهمت بشكل جلّي في اختلاف زاوية النظر لواقع العلاقات الدولية. ويتفق الماركسيون جميعا على أن الرأسمالية نظام بنيوي ما سبب الصراع في العلاقات الدولية. ووجود دول متقدمة غنية وأخرى متخلفة فقيرة.

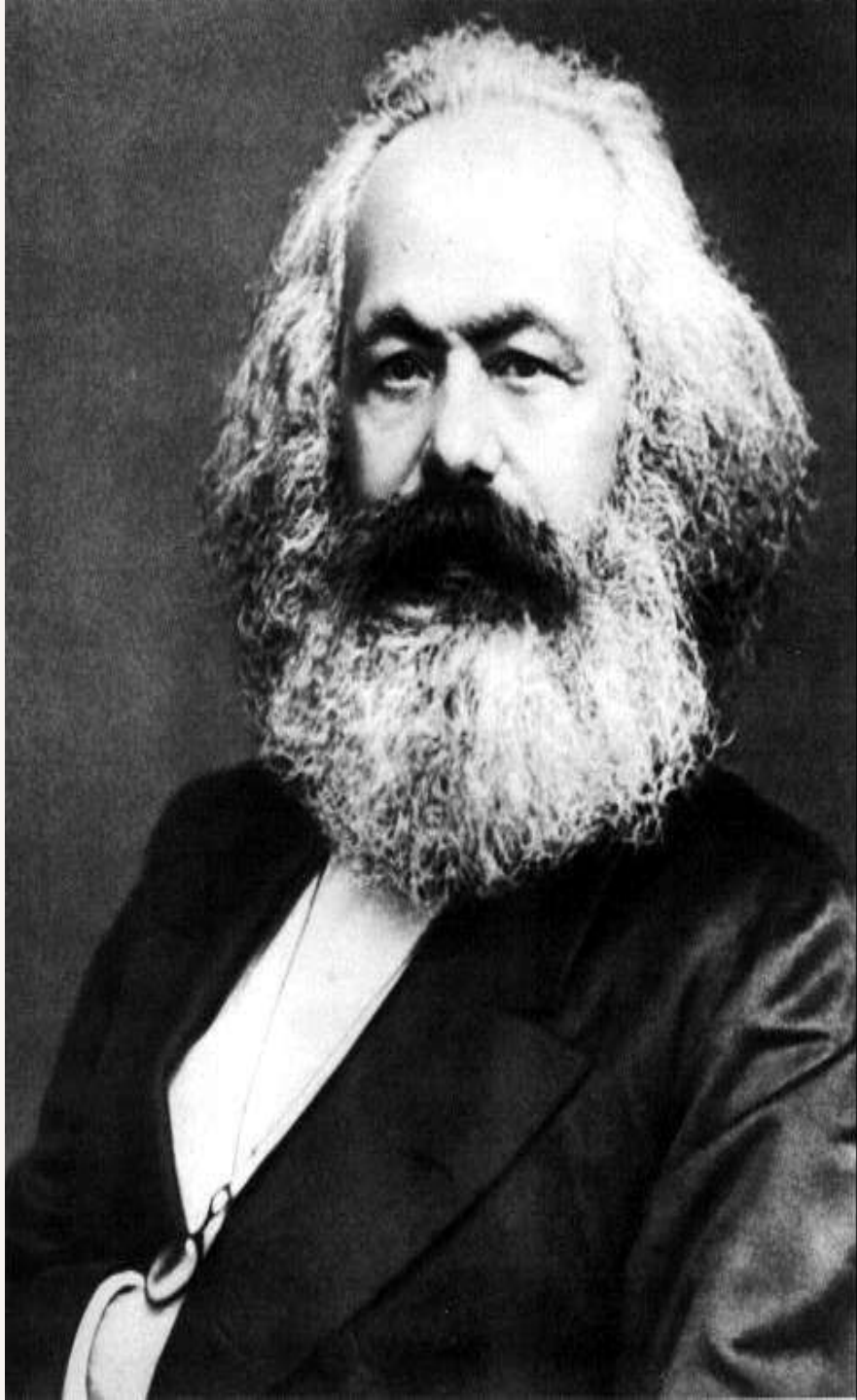

جورج فيلهم فريدريك هيجل(1770-1831).

- يعتبر من دعاة الفكر الشمولي المناقض للفكر الليبرالي الفردي، يقر هيجل بأسبقية العام على الخاص، الدولة على الفرد، مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

- الدولة غاية في حد ذاتها وليست وسيلة، وهي ليست نتاج عقد اجتماعي، بل نتاج قوة موحدة تجبر الأفراد على الانصياع لها.

الديالكتيك الهيجلي.

- هو منهج يقوم على التناقض بين فكرتين مركزتين، ما يؤدي إلى عملية ارتقاء خطي من أفكار أقل تعقيدً إلى أفكار أكثر تعقيدا، وإلى تركيب فكرة جديدة سيخلق داخلها ديالكتيك آخر.

لودفيغ فيورباخ (1804-1872).

- يُعد فيورباخ همزة الوصل بين ماركس وهيجل.
- تصور تاريخ العالم، على أنه ليس مظهرا لتطور الأفكار كما قال هيجل، بل على أنه مظهر لتطور المادة.

كارل ماركس(1818-1883).

- يعد ركيزة الفكر الاشتراكي العلمي، الذي ناهض الاشتراكية الطوباوية، وأسست أفكاره لثورة فكرية ولثورة سياسية (الثورة البلشفية 1917)، أنتجت أنموذجا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا مناهضا للأنموذج الليبرالي الرأسمالي.

المادية الجدلية.

- تعود إلى كارل ماركس، نتيجة تأثره بالتراث الفكري لأستاذه فريدريك هيجل من ناحية الجدلية المستوحاة من الفلسفة الديالكتية. وفلسفة فيروروباخ المادية.

- المادية: هي المَذهب الذي يُفسِّر كل شيء بالعلل المادية، بمعنى أنها لا تُؤمِن بأية عوامل غير مادية لتطوُّر المجتمع وتحرُّك التاريخ، لا فلسفية ولا دينية ولا غيرها، فكُل هذه البنى فوقية، ما يُحرِّكها ويُحرِّك التاريخ هو البنية التحتية التي تكمن خلفها، وهي العوامل المادية ممثلة في العوامل الاقتصادية.

تتمثَّل الأحوال المادية في صورتين:

- **قوى الإنتاج**: أي المصادر الطبيعية (المَواد الخام والطاقة)، ورأس المال والتكنولوجيا والأيدي العاملة.

- **علاقات الإنتاج**: أي التقسيم الطبقي للمجتمع، فما يُضفي على المجتمع طابع مُعيَّن هو نظام العلاقات التي تحكم عملية الإنتاج فيه.

المادية التاريخية.

- هي الصراع الطبقي بين من يملكون وبين من لا يملكون، وهذا الصراع أزلي، وكان ينتهي في كل مرحلة تاريخية لصالح الطبقة التي تمتلك وسائل الانتاج وتحدد نمط الانتاج والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية داخل المجتمع. لكنه مع الصراع بين البرجوازية الرأسمالية والبروليتاريا العمالية سينتهي لصالح هذه الأخيرة.

النتائـــــــــج

- تعتقد الفلسفة الماركسية وقبلها الهيغلية، بفكرة التغير عن طريق التطور في الأفكار والأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فهي في حالة حركة وتطور دائمة.
- الرأسمالية شكل من أشكال الحياة الاجتماعية التي تم انتاجه عبر التاريخ وهي متغيرة، وليست تعبيرا عن حتمية.
- البشر كائنات تاريخية، وهم مع بعضهم منتجون للعمليات التاريخية ونتاج لها.